

المحرر الوجيز

@ 40 @ هذه الآية القيامة بلا خلاف وقرأ ابن كثير والحسن وعاصم أكاد أخفيها بفتح الهمزة بمعنى أظهرها أي أنها من صحة وقوعها وتيقن كونه تكاد تظهر لكن تنحجب إلى الأجل المعلوم والعرب تقول خفيت الشيء بمعنى أظهرته ومنه قول امرئ القيس + الطويل + .
(خفاهن من أنفاقهن كأنما % خفاهن ودق من سحب مجلب) .
ومنه قوله أيضا + المتقارب + .

(فإن تدفنوا الداء لا نخفه % وإن توقدوا الحرب لا نقعد) .
قال أبو علي المعنى أزيل خفاءها وهو ما تلف به القرية ونحوها وقرأ الجمهور أخفيها بضم الهمزة واختلف المتأولون في معنى الآية فقالت فرقة معناه أظهرها وأخفيت من الأضداد وهذا قول مختل وقالت فرقة معناه ! 2 2 ! من نفسي على معنى العبارة عن شدة غموضها على المخلوقين فقالت فرقة المعنى ! 2 2 ! وتم الكلام بمعنى ! 2 2 ! أنفذها لقربها وصحة وقوعها ثم استأنف الإخبار بأنه يخفيها وهذا قلق وقالت فرقة ! 2 2 ! زائدة لا دخول لها في المعنى بل تضمنت الآية الإخبار بأن الساعة آتية وأن لا يخفي وقت إتيانها عن الناس وقالت فرقة ! 2 2 ! بمعنى أريد فالمعنى أريد إخفاءها عنكم ! 2 2 ! واستشهد قائل هذه المقالة بقول الشاعر + الكامل + . .
(كادت وكدت وتلك خير إرادة %) .

وقد تقدم هذا المعنى وقالت فرقة ! 2 2 ! على بابها بمعنى أنها مقاربة ما لم يقع لكن الكلام جار على استعارة العرب ومجازها فلما كانت الآية عبارة عن شدة خفاء أمر القيامة ووقتها وكان القطع بإتيانها مع جهل الوقت أهيب على النفوس بالغ قوله تعالى في إبهام وقتها فقال ! 2 2 ! حتى لا تظهر البتة ولكن ذلك لا يقع ولا بد من ظهورها هذا تلخيص هذا المعنى الذي أشار إليه بعض المفسرين وهو الأقوى عندي ورأى بعض القائلين بأن المعنى ! 2 2 ! من نفسي ما في القول من القلق فقالوا معنى من نفسي من تلقائي ومن عندي ع وهذا رفض للمعنى الأول ورجوع إلى هذا القول الذي اخترناه أخيرا فتأمله واللام في قوله ! 2 2 ! متعلقة ب ! 2 2 ! وهكذا يترتب الوعيد و ! 2 2 ! معناه تكسب وتجترح والضمير في قوله ! 2 2 ! يريد عن الإيمان بالساعة فأوقع الضمير عليها ويحتمل أن يعود على ! 2 2 ! وقالت فرقة المراد عن لا إله إلا الله وهذا متجه والأولان أبين وجها وقوله ! 2 2 ! معناه تهلك والردى الهلاك ومنه قوله دريد بن الصمة + الطويل + .
(تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا % فقلت أعبد الله ذلكم الردي) .

وهذا الخطاب كله لموسى عليه السلام وكذلك ما بعده وقال النقاش الخطاب ب ! 2 ! 2
لمحمد عليه السلام وهذا بعيد وفي مصحف عبد ا بن مسعود أكاد أخفيها من نفسي وعلى هذه
القراءة تركب ذلك القول المتقدم وقوله عز وجل ! 2 2 ! تقرير مضمونه التنبيه وجمع
النفس